المخاطرة والحذر عند الشعراء الصعاليك في الشعر الجاهلي

Risk and caution at vagabond poets in pre-Islamic poetry

أ.د عارف عبدالله محمود الاحبابي
Prof. Dr. Araf Abdullah Mahmood
اللغة العربية/الادب الجاهلي
Arabic /pre-Islamic Poetry
معهد الفنون الجميلة/ بلد
Institute of Fine Arts / Balad
Arifmah6262@gmail.com
Tel:oo9647803868023

الملخص:

بعد الغوص في مضمار النصوص الشعرية لموضوع (المخاطرة والحذر عند شعراء الصعاليك في الشعر الجاهلي) تبين لنا المعنى الانساني وما تنطوي ابعاده النظر في حقوق المظلومين ، والمخاطرة من اجلهم لكي ينعم الجميع بثروات الجزيرة العربية ، وذلك من خلال استخدام القوة مؤمنين بأن الملك للجميع ولا يجوز الانفراد به من دون النظر للاخرين الذين اكتوتْ نفوسهم بسبب العوز والفقر ان يدفع الامر بهم الى شد ازرهم ، وتوحيد صفوفهم للغارة على مَنْ جبلت قلوبُهم على الأنانيّة ، وعدم الشعور بماسي الغير مؤمنين حسب نظرهم بأن الغاية تبرر الوسيلة .

الكلمات المفتاحية: الخطر والحذر والصلاح والشعر والعدل والحق والجوع

Abstract:

After delving into the field of poetic texts on the subject (Risk and Caution at vagabond Poets in Pre-Islamic Poetry), we became clear about the human meaning and what its dimensions include, considering the rights of the oppressed, and taking risks for their sake so that everyone can enjoy the wealth of the Arabian Peninsula, through the use of force, believing that ownership is for everyone and is not permissible.to be alone in it without considering others whose souls have been afflicted by want and poverty, so that the matter will push them to strengthen their resolve and unite their ranks to raid those whose hearts are built on selfishness, and not feel the plight of non-believers, according to their view that aims justify means .

keywords: Risk, Caution, Righteous, Poetry, Justice, Right and Hunger

المقدمة:

١- مشكلة البحث :

تُعدُّ دراسة الادب الجاهلي من الموضوعات المهمة للدارس العربي وغير العربي لما يحتويه من جوانب شتى لأشكال الظواهر التي تتعلق بحياة الانسان ومصيره الوجودي انذاك ، وذلك عن طريق الوفرة التي تناولتها الدراسات وبحوث الدارسين عن شكلية تلك الظواهر كالبحث عن الذات والكرم والشجاعة والثأر .....الخ ، والتي اخذَتْ حيزاً كبيراً في عمق الادب الجاهلي ، لكونها تدخلُ في اطار المشاعر وخلجان الانسان ، ووجوده في ظل تلك الظروف القاسية التي شكلتها منظومة من القيم والاعراف الاجتماعية ، وهذا ما وثقته النصوص الشعرية لصورة الانسانية الجاهلية لكثير من الدراسات الاكاديمية ، التي تناولتْ تاريخ وادب وحياة الشعراء ونصوصهم الشعرية ، وقضاياهم الاجتماعية والنفسية والثقافية ، وتجدر الاشارة ان تلك الوفرة من الدراسات والابحاث لم تتطرقْ لظاهرة المخاطرة والحذر في الشعر الجاهلي عند الصعاليك ، ومظاهر الشعور الجاهلية وصوتها عند الشاعر الجاهلي لتلك المخاطر ولذلك الحذر ، وهذا ما دفع بالباحث ان يقوم بطرح مشكلة البحث حول معرفة ظاهرة المخاطر والحذر عند الصعاليك ، ذلك ان موضوع او مشكلة البحث نتيجة تولد فكرة مثار للجدل فضلاً عن حب الاكتشاف عن اسباب وعوامل تلك الظاهرة ، ذلك ان اساس كل بحث تساؤل لدى الباحث وليس جواب حاضر ، لذا فأن البحث يحاول باستمرار ان يقوم اجابات للاسئلة المطروحة ضمن قاعدة ينطلق منها الباحث سوف تكون على وفق اطار علمي بحثي معززة بالنصوص والاسانيد . وهذا يستدعي طرح التساؤل الرئيس ومفادهُ ، ما هي ملامح المخاطرة والحذر عند الجاهلية وصورتها التي يمثلها الشاعر الجاهلي في قصيدته الجاهلية ، والذي ينبثق عنه اسئلة فرعية اخرى وعلى الشكل الاتي:

١- ما هو واقع وحياة شعراء الصعاليك ؟

٢- ما هي العوامل التي اسهمَتْ في ظهور النصوص الشعرية للمخاطرة والحذر عند الصعاليك في الجاهلية ؟

٢- اهمية الدراسة :

تأتي اهمية البحث بموضوع (المخاطرة والحذر عند شعراء الصعاليك في الشعر الجاهلي) في ظل الكشف عن بعض الظواهر الاجتماعية والنفسية والثقافية لحياة شعراء الصعاليك ومنها المخاطرة والحذر ، لكونها ظاهرة اجتماعية لمجموعة من الناس جسدها الادب الجاهلي ، ونفسية لانها تخص خلجان الشاعر واحاسيسه لموقف معين مما يستدعي منه ان يعبر عما في دواخله محذراً افراد جماعته من ذلك الخطر ، ومحذراً لعواقبه الذي ربما سيناله وينالهم ، لذا فأن النصوص انما تشير الى حرمان هؤلاء الصعاليك من حقوقهم الانسانية ، ومن هنا تأتي اهمية البحث في الكشف عن اهمية صور الحياة القاسية بمنظومة

القيم التي دفعَتْ بأدب الصعاليك ان يُظهِر لنا الواناً من المعاناة واشكالاً من الظواهر الاجتماعية التي تتعارض مع حقوق الانسان مما زاد شعورهم بالمخاطر ، واطرد مزاجهم بالحذر ، وهذا ما وثقته النصوص الشعرية كوثيقة اساسية للوقوف على هذه الظاهرة ، والتقصي لتجلياتها في ادب الصعاليك فضلاً عن ذلك فهي تشكل اضافة علمية للباحث والقاريء العربيين .

٣- **هدف الدراسة :**

١- يهدف البحث الى التعرف على ملامح المخاطرة والحذر في نصوص الشعراء الصعاليك في الجاهلية .

٢- التعرف على واقع حياة شعراء الصعاليك عن طريق النصوص الشعرية .

٣- التعرف على العوامل التي دفعت شعراء الصعاليك لنظم قصائد المخاطرة والحذر.

المخاطرة والحذر عند الشعراء الصعاليك في الشعر الجاهلي

إنَّ المخاطرة وأخذ الحذر في الشعر العربي عموماً وعند الصعاليك خصوصاً مرهون بالموقف أو الحدث الذي يمرُّ فيه وبخلاف ذلك لا معنى للمخاطرة ولا مكان لوجودها في ذهنه ؛ لكونه احبَّ الحياة وآمن بالاستقرار وراحة البال بعيداً عن اجواء المخاطر، وسمة المُخَاطر تحملُ مدلُولاً ذاتياً يتعلق بشخصِهِ فهو سلوك فردي نابع من دواخل الذات التي تهوى المعالي على وفق ما ترتضيه من العزّ والشموخ والمكانة، والذكر الحسن .

وإنَّ هذا السلوك مرتبط في الوقتِ نفسه بالسلوك الجمعي الطافح بالإرادة للجميع لا على منظور الانانية والاستحواذ للذات؛ لكون الذات تدعو للمثول الجمعي فالفرد جزء لا يتجزأ من محيطه وبيئته (مجتمعه وقومه، أهله واحبابه) فهو لا يرتضي العزلة والانفراد إلا بما يمجد قومه ويدعم وجودهم وما تَسلحَتْ به من الافكار التي تجسد روح التصدي والثبات بالشكل الذي يدفعهُ للخوض في معترك الحياة، وهو صراع غايتهُ إثبات الوجود وتحقيق الذات والسعي الى تعظيم ذكره فضلاً عن الطموح لتوفير كل مستلزمات العيش الرغيد، والمطالبة بحقوق الفقراء والمرضى والمساكين من الاغنياء، والموسورين الذين لا يفكرون إلا بأنفسهم؛ لأن جزيرة العرب ملك الجميع دفعهم هذا الاحساس الى الاحساس بالطبقة الفقيرة ومظلوميتها بقلوبٍ امتلأَت بالإيمان وتمنطقَتْ بقول الحق، وهي تغرد بمفردات العدل والانصاف، رافضة لكل دواعي الاستغلال والجشع وعدم شعور الاغنياء بمعاناة الآخرين، وهو في الحقيقة شعور انساني نحو من انقطعَتْ بهم السبل الذين لم يكن لهم الخيار إلّا الثورة على الذات لتحريك كوامنها نحو مَنْ لا يمتلك الشعور، ويفتقر الى حب الخير.

لذا فإنَّ هذه الطبقة الفقيرة لم تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه الخروقات المتمثلة بعدم النظر في حقوق الآخرين بل تحدق عيونها وبنظرة لا تخلو من البؤس والحرمان، وهي تفكر جاهدة الى التعبير عن كلِّ ما يخدم مصلحتها ومصالح ذويها في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والنفسيّة والاقتصادية منها على وجه الخصوص؛ لكونهم يَمُرُون بأزمة حادّة في ظل ظروف قاهرة، من فقر وجوع، وعوز وحاجة، تسفر بنتائجها ضياعٌ لعزّ، وهدر لكرامةٍ، وهدم لكبرياءٍ، مما يقتضي الأمر النظر في ذلك للبحث عن سبل لفك أزماتهم الاقتصادية والاجتماعية، لذا انتزعوا سيوفهم وتأهبوا للصولة تحت إمرَةٍ عُرِفَتْ بزمام القيادة (عروة الصعاليك) مُعرضين انفسهم للمخاطر تجبيراً للخواطر، مُتغنين بمفردة الغنى لما تحمله من معانٍ ذات دلالات مادية ونفسية ومعنوية في الوقت نفسه .

وقد تجسدّتْ هذه الافكار عند شعراء الفقر والجوع، وهم يخوضون غمار المخاطر بكلِّ قوة واقتدار مؤمنين بقضية العدل والسماحة، مدافعين عنها مهما كلف الأمر ذلك من تضحيّة وبذل جُهد، متصدين لمن يتعارض وهذه الافكار، وهذا ما وجدناه عند عروة بن الورد مِنْ نَفَسٍ إنساني، نبيلٌ بطبعهِ، خلوقُ بقيمهِ وسلوكهِ، متصدياً لقيس بن زهير، لتدخلهِ بما لا يعنيه، وإدانته له بغير حق بعد أن سَمَعَ وشايته والتي فيها يقول:-[١]

أذنبٌ علينا شتمُ عروةَ خالهُ بقرة أحساءٍ ويوماً ببدبد

هلمَّ إلينا نكفُك الأمر كلَّه فعالاً واحساناً وإن شئت فآبعد

وفي البيتين الشعريين أعلاه صورةٌ رافضة تحملُ كُلَّ معاني عدم الرضا والاستخفاف من خلال استخدام اسم فعل الأمر (هلمَّ) في صدر البيت الثاني كصيغة طلب تحمل سمة الاستكبار والتعالي من جهة والتقليل من شأن المخاطب من جهة أُخرى، وكأنه يريد أن يقول إنْ شاء له الأمر فالأمر هكذا، وإنْ لم يشأ فليصدْ عنهُ ويبعد .

ولمثل هذا السلوك الطائش، والاسلوب المفعم بالخشونة والتعالي لابُدَّ من ردود الفعل للمخاطب (عروة) كي يثأر لكرامته جزاءً لتماديه، مستعرضاً خصاله النبيلة وبمقارنةٍ لا تخلو من سجال حادَّ مخاطباً إياه بلغة التضاد الطباق المقرون بالتوكيد بـ (إنَّ) في صدر البيت الأول (إنّي امرؤٌ عافي إنائي شركةٌ) وفي عجزه (وأنت امرؤٌ عافي إنائِكَ واحدُ) المعزز بضميري المتكلم والمخاطب (إنّي - أنت) صورة حوارية لإثبات وجوده من خلال القول المسند بالدليل والحجة والبرهان، مرتجلاً وعلى الفور، وهو يستفهم بالهمزة كصيغة إنكار متضمنة معنى النفي (أتهزأُ مني) لكونك تستمتع بجمال سمنتك وبخلاف ما أنا عليه من شحوب الجسم، فهو المضحي والمُخاطر من أجل غاية انسانيّة، فهو (يؤثر الآخرين على نفسه فيقتسم معهم ما يكاد يقيم أود عيشه حتى

[١]) شعرهُ ضمن دراسات في الأدب الجاهلي: جـ٢/٣٠٩ .

ليبدو وكأنه ينتزع من جسمه ما يرمم به أجساد الاخرين الجياع)[١] لذا فهو يكتفي بالماء القراح الشبم، إشباعاً لرغبة الذات المتعطشة لفعل الخير بتوزيع ثروته على الفقراء والمساكين، ولمثلِ هذا السلوك الايجابي هو الحق بعينه الذي يطرقه فيؤثره على نفسه وعلى عياله، ولن يصبر عليه إلا من رجا ثوابه جزاءً لما قدّمه في محاويج قومه، ومن يلزمه حقه والأضياف، إذ يقول:-[٢]

إنّي امرؤٌ عافي إنائي شركةٌ وأنتَ امرؤٌ عافي إنائِكَ واحدُ

أتهزأُ مني أن سمنتَ وأن ترى بوجهي شُحوب الحق والحقُ جاهدُ

أقُتَسِمٌ جسمي في جسوم كثيرةِ وأحسو قَراح الماء والماء باردُ

من المؤكد أن طبيعة حياة الصعاليك غير مستقرة، ولا تخلو من الارتباك وعدم الاستقرار فضلاً عن تدهور وضعها الاقتصادي، لذا انتاب أبناءَها الشعور والاحساس بالخطر الذي يداهم وجودهم، ويعكر مزاجهم، ويهدد مستقبلهم، وهي فلسفة تنادي بشغف للعدالة والانصاف، والشعور بالمسؤولية التي تقع على عاتقهم، وهي رؤية تحمل فكرة ضرورة التغيير لهذا الواقع المزري الذي ادى بهم الى ضياع كرامتهم وعزتهم، وشموخهم وكبريائهم، مما استوجب الأمر بهم الثورة على هذا الواقع المتدني، والذي هو دون الطموح وفي الوقتِ نفسهِ هو صحوة نابعة من ضمير حيّ، دفعهم هذا الشعور إلى مراجعة النفوس للتفكير بمستقبلهم على وفق رؤية سديدة مستبدلين الظلم بالعدل، والذُل بالعزّ، والعبودية بالحرية، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بالمغامرة والمخاطرة، وبالتضحية والفداء، وشدّ الأزر، ورص الصفوف، وتوحيد الكلمة، والتأهب لخوض معترك الحياة فضلاً عن مقاومة الظروف بالصبر والجلد، وعدم الانكسار حتى تنجلي ظروفهم فبذلك تكون المياه قد عادت إلى مجاريها، والحق الى نصابه (ولم يكن غريباً ان تتأزر الكلمة الشاعرة والسيف، فكلاهما يستمد حرارته من موقف الفارس الموحد من عقيدته التي أمن بها وبكل مبادئها)[٣] السامية .

وقد رسم لنا السُليك بن السُلكة مشهداً من مشاهد غاراته ومغامراته في ظل اجواء ضبابيّة مصحوبة بالمطر، متقدماً ذويه، وهو يتربص ويترصد لكي لا يقع في قبضة الخصم من جهة، ولكي يباغت رب البيت مستثمراً غفلته من جهةٍ اخرى، وبعد تحقيق مهمته والظفر بغنيمته يبدأ بسرد قصص جولته في وصف دقيق مسجلاً مغامراته وبطولاته، وهو يخاطر من اجل قضيته التي آمن بها، مسترسلاً بالقول وهو ((يُبرر غارته، فهو لم يقدم عليها إلا بعد أن اصبحت المسألة مسألة حياة أو موت، فقد أشرف على الهلاك لشدّة فقره وجوعه حتى ليصيبه الدُّوار كلما قام لفرط ضعفه وإعيائه، وتظلم عيناه شدّة هزاله

---

[١]) دراسات في الادب العربي قبل الاسلام :١٠٠.

[٢]) ديوانه: ٥١-٥٢ .

[٣]) الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية :٤٠٨.

وإجهاده))[١] لذا يطلق عنان لسانه ليغرد بألم معاناته؛ ليبين حقيقة أمره، وتلك الظروف التي أحاطتْ به فأجبرته على هذا الاختيار الصعب ركوب المخاطر، إذ يقول:-[٢]

وعاشِيَّةٍ رُجّ بطَانٍ ذَعَرْتُها بصوتِ قتيلٍ وَسْطها يتسَيّفُ

كأن علىها لون بُرْدٍ مُحَبَّرٍ إذا ما أتاه صارخٌ مُتلهفُ

فباتَ لهُ أهلٌ خلاءٌ فناؤُهم ومَرَّتْ بهم طيرٌ فلم يتعيَّفوا

وكانوا يظنونَ الظنون وصُحْبتي إذا ما عَلَوْا نشزاً أهَلُّوا وأوجَفوا

وما نلْتها حتى تصعلَكْتُ حِقبَةً وكنْتُ لأسبابِ المنيّة أعرفُ

وحتى رأيتُ الجوعَ بالصيفِ ضَرَّني إذا قمْتُ يغشاني ظِلالٌ فأفسْدِفُ

وفي بعض الاحيان تكون الحيل عند الشعراء المخاطرين هي الطريقة الأسلم للنجاة بجلودهم، وإبعاد الخطر عن انفسهم على وفق ما تتطلبه الغارة من تقدير لموقف، وابداع في رسم الخطط كما يمتلكونه من تجربة ودراية، وحنكة ودهاء، تحسباً من ردود الفعل، وهو أمر مُسْتحب لكسب النتيجة، وللمحافظة على روح النصر . ((فالشخص الحازم هو الذي يستعين بالحيلة في موطنِ الخطر، لينجو بها منه))[٣] ، وهو الذي يحسب لغد قبل فوات الأوان وأن يكون متمعناً في سلوكه وتحسباته إذا ما غُلقت عليه المنافذ، وقُطِعتْ السبل، وهذا ما حصلَ لتأبط شراً فأنشَدَ يقول:-[٤]

إذا المَرءُ لَم يَحتَل وَقَد جَدَّ جَدُّهُ أَضاعَ وَقاسى أَمرُهُ وَهوَ مُدبِرُ

وَلكِن أَخو الحَزمِ الَّذي لَيسَ نازِلاً بِهِ الخطبُ إِلّا وَهوَ لِلقصدِ مُبصِرُ

فَذاكَ قَرِيعُ الدَّهرِ ماعاشَ حُوَّلٌ إذا سُدَّ مِنهُ مِنخَرٌ جاشَ مِنخَرُ

فَإِنَّكَ لَو قاسَيتَ بِاللَّصبِ حيلَتي بِلِحْيَانَ لَم يَقصُرْ بِكَ الدَهرَ مَقصَرُ

وفي الابيات الشعرية أعلاه تظهر براعة الشاعر، وفنّه من خلال استخدامه اللغوي المتسلسل بالخطوات، تعلق الأمر بغيرهِ بَدْأ بـ (إذا) الشرطية غير الجازمة، والظرفية لما يستقبل من الزمان؛ ليجعل من قضية التعليق صورة لكشف الحقائق، ولا يترك الأمر سُدى دون نتائج، فإتمام القضية مرهون بفكرتهِ

---

[١]) الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي: ١٨٤ .
[٢]) ديوانه: ٥٩-٦٠ .
[٣]) الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي: ١٨٤ .
[٤]):ديوانه :٨٦-٨٨.

ونباهتهِ، للحظوة بثمرة النتائج، وهو الحفاظ على روح النصر بعد تحقيق الغارة، (التماساً لرزق وسعياً وراء المجد لا للقعود والرضى بالقليل والعمل الوضيع)[١] لذا جعل قضيته في محمل الجدّ، رافضاً لكلِّ دواعي التقاعسُ والتهاون، فإذا لم يكن كذلك إذاً هو في واقع وَحْلِ الهزيمة والإدبار، وفي خبر كان النقيصة والاذلال، معللاً حديث غارته بالنصح والارشاد، لتجربته الميدانية في الحرب من خلال وصف دقيق لصورة البطل المُخاطر، الذي احسن التدبير والتدابير في خططٍ مدروسة، وهو يركب دروب المنايا بروح تخللتْ بالثقة، والاصرار على تنفيذ الواجب بكلِّ تفانٍ، وهو متيقنُ مبصر بضمان النتائج مهما كانت ظروف المعركة مكللة بالأخطار، فلن يستسلم للظروف بل يبحث عن السبل لكي لا يكون الجسد رهين الخصم وسيفه، فيجعل من العدو، وفكره، مركباً للسلامة والنجاة والخظوة بالكرامة من ذل الأسر.

تبقى الغاية عند شعراء الصعاليك محط أفكارهم، وتبرير سلوكهم؛ وذلك لظروفٍ أحاطتْ بهم دفعتهم الى هذا الاختيار المدروس من أجل تغيير واقعهم المعاشي نحو الاتجاه الافضل، والأسلم، وهي خطوة جبارة لترميم بنائهم الشخصي بحكمة ودهاء، وفكر وذكاء، تبلورتْ معانيه على وفق ما ترتضيه نفوسهم من إصلاح، على وفق ضوابط وأصول إقترنتْ بإلتزامهم القيمي والاخلاقي، ومن البواعث الرئيسة لهذا الاختيار هو شيوع ظاهرة الفقر والحاجة التي وَلَدّت في نفوسهم أزمات نفسيّة، تشع بوهج نيران الولوج الداخلي فضلاً عما تعانيه أجسادهم من تغير في شكل، من شحوب ووهن، وضعف، وكسرٍ لنفوس على أثر العقد النفسيّة التي ولّدَتْ في نفوسهم (شعور النقص) والاحساس بفقدان طعم الحياة لغياب كرامتهم وعزتهم، شموخهم وكبريائهم، وهي من المحاور الرئيسة للخوض في غمار المخاطر، تحصيناً للنفوس من لواعج الكدر والاذى النفسي (قهر الرجال) ومن وسمة العار بكلام يتخلله الذم، وهذه التركة والتراكمات مبعثها العوز والحاجة والحرمان، جعلتهم أن يكونوا في موقفٍ يدفعهم الى محمل الجد في البحث عن الحلول الراميّة إلى اجتثاث جذور هذه العقد النفسيّة من الاعماق، ولا يمكن ان تتحقق هذه الاماني إلّا بالأيمان المطلق بهذهِ القضيّة، وهو سلوك فردي جمعي مرتجل قائم على الثبات، والمبني على روح العطاء والتعاون للشدّ نحو هذا المبدأ من أجل مواكبة الحياة، وتحقيق متطلباتها المشروعة من عيش رغيد، فضلاً عن الاداء القيمي من مساعدة الآخرين، واكرام الضيف ولا يمكن أن تتحقق هذهِ الإرادة إلّا بالمراهنة على التغيير على وفق تطبيق القواعد المعدّة، والخطط المُهيئة، والامتثال للأمرة والقيادة وعلى رأسهم عروة ((وكان يقال له عروة الصعاليك؛ لانّه كان يؤويهم ويحسن اليهم)) [٢] بما يكسبه من الغارة .

وقد جسد لنا هذه الأفكار المشحونة بالعاطفة نحو من تنقصه الإرادة، ويخونه الدهر، وتلعبُ به الاقدار، لذا يقف بوجه هذه الظروف موقف المساند والمناصر لمن وقع في شباك الفقر ومخلفاته، متمنطقاً بالقول مع أقرب المقربين (شريكة الحياة، زوجه) (التي تظهر خوفها من المخاطر تؤكد بطولته. وكل محاولة من

[١])الليل في الشعر الجاهلي :١٩٠.
[٢]) كتاب الامتاع والمؤانسة : جـ ١/ ٦١

محاولات الحوار هذه تظهر صفة من صفاته وتؤكد رمزاً من الرموز التي قدمها مستخدماً اسلوب التجريد الذاتي الذي احس فيه قدرة على التعبير ومجالاً لمخاطبة الذات)) [١] والتبصير بضرورة مناصرة ذويه الذين اكتوت نفوسهم بلوعة الحرمان، وبقلوب مؤمنة ترفُ بيارقها بثوب العزّ والفخر، ولا يسمع لمن يغرد بغير هذا المنطق، وهذا الشعور؛ لكونه مبني على اسس وثوابت توسمت بالإصرار والعناد على مبدأ، وعقيدة راسخة بسلوكٍ تسوده الحكمة والتعقل، وعلى مبدأ حسب ظنّه أنهُ على يقين، وغير قابل للشك، لذا نجده يوبخ من يعارضه في الرأي، معللاً أفكاره بصدق مشاعره ونواياه، معلناً ثباته على موقفه مهما كانت الظروف محيطة بالمخاطر؛ وذلك إنقاذاً لأبناء جلدته من ذوي الحاجة والعوز ((وقد تجلت هذه الغاية برفع الظلم عن هذه الفئة من المظلومين، وحماية الضعيف من تسلط الاقوياء وهو يحاول أن يعترف على الاغنياء، فمن وجد منهم بخيلاً غزاه)) [٢] فَضْلاً عن تسهيل الأمر للمتضررين من أصحاب الثروة، إذ يقول:- [٣]

أرى أُم حَسَّانَ الغداةَ تلومني ... تُخَوِّفُني الاعداء والنفسُ أَخوفُ

تقول سليمى لو أقمتَ لسرَّنا ... ولم تدرِ إنّي للمقام أُطوَّفُ

لعل الذي خوفتِنا من أمامِنا ... يصادفُه في أهله المتخلفُ

إذا قلتُ: قد جاءَ الغنَى حال دونَه ... أبو صبية يشكو المفاقرَ أَعْجَفُ

له خلَّةٌ لا يدخُلُ الحَقّ دونها ... كريم أصابتْه خطوبُ تُجرِّفُ

فإني لمستافُ البلاد بسُربة ... فمبلغُ نفسي عُذْرَها، أو مُطِوَّفُ

رأيتُ بني لُبنى علىهم غضاضةً ... بيوتهُم وَسْطَ الحُلولِ، التكلَّفُ

هكذا يعرج الشاعر بما يراه من مواقف وهو ينظر في احوال الفقراء وما يكابدونهُ من ألم الجوع، وقسوته، وهو ينقل لنا جانباً من جوانب معاناته في حوار قصصي مع من يهمه، وهو يدافع عن نفسه وعن قضيته بنفسيّة تفوح بعطر القيم بالقول والفعل، متصدياً لمن يحاول كسر هذا الطوق ليضعف معنويتهِ، ويحجم قدراته، فهو تارة يُكني بـ (أم حسان) وتارة يصرح بإسمها الصريح (سُليمى) وعلى الرغم من معزته بها إلّا إنّه لا يلتزم بما تقول، وهو يراهن على المنازلة بروح تَشْغَفُ للقتال، مستعيناً بـ (لو) حرف الامتناع للإمتناع، صورة لكشف الحقيقة، ودافع من دوافع الثبات بعدم الاقامة في البيت لكي لا تحظى بالسرور، مواصلاً سرد قصصه ومغامراته المقرونة بالنفي في عجز البيت الثاني (لم تدرِ) معززاً ذلك (أن) التوكيدية بالنفي (إني) المفعمة بالإصرار على التجوال، ومتابعة الاغنياء أينما كانوا، ولم تهدأ سكينته حتى كسب

[١]) تاريخ الادب العربي قبل الاسلام : ١٥٨.
[٢]) الفروسية في الشعر الجاهلي : ٢٢٥.
[٣]) ديوانه: ١٠٧ - ١٠٨.

الموقف لصالحه والظفر بالغنيمة من خلال استخدامه للأداة الشرطية (إذا) غير الجازمة مع الفعل الماضي وفاعله (التاء) الضمير المتصل الذي يمثل مفردة الأنا، باعثاً من بواعث اثبات الذات في ميادين الشرف، بوصفه المقاتل الصنديد المخاطر في سوح الوغى، والكريم العطاء الذي يوظف غنيمته بالعدل والاحسان، وهو ينظر بعين العطف لكلّ كريم قد أصابته الخطوب، ومنهم على سبيل المثال (بني لبنى) الذين تلاعَبتْ بهم الاقدار بما حَكَمَتْ حيث استبدلت الغنى بالفقر والبزّ بالخيبة، وهم ينزلون في ناحية كما ينزل الفقير في كنفٍ من الشجر؛ يغضون ابصارهم حياءً من الناس وخجلاً من واقعهم المأساوي .

هكذا آمن الشعراء المخاطرين بقضيتهم، وهم يبذلون الغالي والرخيص، ويقتحمون الصعاب بقلوب تقلدتْ بقلائد الايمان، وهي تحمل سمة الثبات، وعدم التراجع عن مواقفهم لما يحملونه من أفكار نبيلة هو شعورهم بمعاناة الآخرين، لذا يدفعهم هذا الشعور الى الغور في غمار المخاطر بعد أن يأسوا من الاصلاح فضلاً عن وصولهم الى حالة اليأس من التغيير من الطرف الثاني (الاغنياء والميسورين) إذْ اخذوا يسيرون على مبدأ اليأس المطلق الذي تتساوى فيه الحياة مع الموت، وطالما وصلت ذروتهم الى هذه الحقيقة فهم إذاً لا يهابون الموت مطلقاً بل يتمنونه وفي مثلِ هذه المواقف لا بد أن تثير حفيظتهم بكل ما تحمل من معاني الشجاعة والرجولة، وهم يخوضون دروب الوغى بهمم ترتدي ثوب العزّ، ثوب المخاطر؛ وذلك لأن نفوسهم اهتزّتْ بهوى المشاعر التواقة الى العلوّ والرفعة بالعزة والكرامة، لذا ((ثاروا على المالي، فغنموا عنوة ما قد جرموه، واستراحوا الى انهم يثأرون من الاغنياء الاشحاء، في مجتمع لا تحميه شرطة، ولا يخضع لقانون، ولا يلجأ الى محاكم))[١]

وخير مَنْ جسد هذه المعاني وتمسك بهذه المبادئ، وقاتل من أجلها بقوة، هو عمرو بن براقة في حوار قصصي عِبرَ جسرٍ اختاره للعبور الى ضفة شاطئ الحق، وهو يرد بعنف على كلّ من يحاول أن يحجم ارادته، ويخطأ نظريته، لذا يتمنطق بإستهزاء عما تطرحهُ (سليمى) بقوله (تقول) لينقل صورة من صور الرفض القاطع لما يعوضه من أفكار معززاً كلامه بـ (لا الناهية الجازمة (لا تعرضْ) اسلوبٌ رادع اتبعه لمن خالفه في الرأي (صاحبته) وبعتاب حادّ وجاد يدعوها الكف عن الملامة والتدخل؛ لكونه يهوى المخاطر لإصلاح واقعه وتعديل وضعه ووضع ذويه على وفق ما تروق به إرادته، إذ يقول:-[٢]

تقول سليمى لا تعرضْ لَتْلفةٍ ... وليلكَ عن ليل الصعاليك نائم

وكيف ينامُ الليلَ مَنْ جُلَ ماله ... حسامٌ كلون الملح أبيض صارم

غموضٌ إذا غضَ الكريهة لم يدعْ ... له طمعاً طوْعُ اليمين ملازم

---

[١]) الحياة العربية من الشعر الجاهلي :٣٠٠

[٢]) ديوانه: ٤٣ .

ألم تعلمي أنَّ الصعاليكَ نومهم قليل إذا نامَ الخليّ المسالمِ

وقد تختلف الآراء وتتباين عند شعراء المخاطرة والحذر في طرح الافكار الصادرة عن المرأة ولكن تبقى النوايا تحمل سمة التوحيد في الفكرة المبتغاة، وإذا حصل تهاون في الأمر لم تبقَ المرأة مكتوفة الأيادي من دون تحفيز وتحريض، وحث لمواجهة الأزمات النفسية التي وَلَّدها الفقر والجوع؛ لأنها وجدت (الصعاليك شجعاناً مغامرين لا يبالون بالحتوف؛ لأنهم يخاطرون بحياتهم لتحقيق غرض شريف في نظرهم هو كفكفة دموع البائسين)[١] ، وهذا ما نقلهُ لنا عروة بن الورد في صور شعرية تضمنت معانيها غايات نبيلة عند المرأة الجاهلية، وهي تبثُ روح الحماس في نفوس الذين تهاونوا في هذا الأمر، وتجاهلوا نتائجه، متحدثاً بالنيابة عما تعانيه (تماضر) من مأساة، ذهاب المال، وبعد الاقارب في شكوى مرّة لقلوب إكتوتْ بهوى الغربة النفسيّة، وهو يطرح مشكلتها من أعماق القلب إلى أقرب المقربين (حليلها)، وهو يستفهم بصيغة الطلب الانكاري في صدر البيت الثاني (مالي رأيتَك) صورة بصريّة لتكشف عن حقيقة حاله بحال الرجل المريض الذي أصابته نطحة ثور، ولم يكتف بهذا التصوير المأساوي بل يعرج بما صَدَرَتْ له من أمر في صدر البيت الثالث بقولها (خاطرْ) وإن كان يحمل معنى الالتماس، صورة اخرى للدفع نحو القضيّة المناط بها لكونها وَجَدَتْ في قعودهِ الذُّل والهوان؛ لأن في المال مهابة ورفعة، وفي الفقر إذلال وإنكسار، إذ يقول:-[٢]

قالتْ تُماضرُ، إذْ رأتْ مالي خوى وَجَفَا الأَقاربُ، فالفؤادُ قَريحُ

مالي رأيْتُكَ في النَّديّ منكَسَاً وَ صِبَاً، كأنكَ في النديّ نطيحُ

خاطر بنفسِكَ كي تصيبَ غنيمةً إن القعودَ مع العيالِ، قبيحُ

المالُ فيه مهابةٌ وتَجلَّةٌ والفقرُ فيه مَذلةٌ وَ فضوحُ

كما نلاحظ قدرة الشاعر في المفاضلة بين المال والثراء، والفقرُ والجوع، وما يتركه المال من المهابة والاجلال، وما يخلفه الفقر من الاهانة والاذلال تصل ذروتها الى الفضوح في البيت الاخير من المقطوعة الشعرية، وهو يكرس جهوده لبيان بلاغي يرسم صوره من خلال التضاد الحاصل بين (المال، والفقر، المهابة، والذلة، والتجلة والفضوح) ليجعل من هذه المقابلات صورة شخصية لكشف الحقائق بدليل قاطع لا يقبل الجدال والشك .

لقد أسْهَبَ الشعراء الصعاليك بالحديث عن الظروف التي أحاطَتْ بهم من جراء صولاتهم على الطرف الأخر (أصحاب الثروة والمال) و بأسلوب يستعرضوا فيه بكل أمانة وصدق، صورة لنقل وقائع الاحداث، وعن سبلهم المبتكرة للوصول الى غاياتهم المنشودة، وهم يتحدثون بحديث المخاطر المؤمن بقيمتها

[١]) الحياة العربية من الشعر الجاهلي :٣٠٠-٣٠١.
[٢]) ديوانه: ٤٣.

وهو على قيد الحياة، والفخور ببطولاته وبمقدرته على النجاة من أخطارها ولا سيما في الظروف الحرجة بعد أن ضاقت به سبل النجاة[١] ، هكذا يسترسلون بالحديث عما حصل ما بين الطرفين منذ بداية رسم خططهم حتى نهاية الصولة، وبشرح لا يخلو من الدقة والتفصيل .

وقد تجسدَت هذه المعاني في بائية الشنفرى الازدي، وهو يستطرد حديثه بسرد قصصه البطولية التي تكللت بالمخاطر، مستعرضاً موقفه ساعة الرحيل، وهو يودع حليلته، ويخبرها عما في دواخله بإرادة إتسمَتْ بالثبات، وعدم الاستجابة لما تقول، ويبدو واضحاً من خلال استخدامه لفعلي الامر في صدر البيت الأول المتصلان بياء المتكلم (دعيني، وقولي) على وفقِ ما ترغبين، مؤمناً بقضيتهِ، وهو على يقين من دنو الاجل: لذلك سلك دروب المخاطر، تحقيقاً لإرادته، وهو لا يبالي، إذ يقول:-[٢]

دعيني وقولي بَعْدُ ما شئتِ إنني ... سيغْدَى بنعشي مرّةً فأغيب

خرجْنا فلم نعهدْ وقلتْ وَ صاتُنا ... ثمانيةٌ ما بعدها مُتَعَتَّبُ

سراحين فتيانٌ كأنَّ وجوهَهُمْ ... مصابيحُ أو لونٌ من الماءِ مُذَهَبُ

نمرُّ بَرهْوِ الماءِ صفحاً وقد طوت ... ثمائِلُنا والزادُ ظنٌّ مُغَيَّبُ

ثلاثاً على الاقدامِ حتى سَمَا بنا ... على العوصِ شعشاعٌ من القومِ مُحرِبُ

فثاروا إلينا في السواد فهجهجُوا ... و صَوَّتَ فينا بالصيّاح المثوبِ

فشَنَّ عليهم هزَّة السيفِ ثابتٌ ... وصمَّمَ فيهم بالحسام المُسيَّبُ

وظَلْتُ لفتيانٍ معي أتقيهم ... بهنَّ قليلاً ساعةً ثم خُيِّبوا

وقد خَرَّ منهم رجلان وفارسٌ ... كَمِيٌّ صَرَعْناهُ وَ خُومٌ مُسَلَّبُ

يَشُنُّ إليه كلُّ ريع وقلعةٍ ... ثمانيةٌ والقومُ رَحْلٌ ومِقْنبُ

فلما رآنا قومُنا قِيلَ: أفلحوا ... فقلنا: اسألوا عن قائلٍ لا يُكذِّبُ

---

[١]) ينظر: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي: ١٨٠ .

[٢]) ديوانه: ١١٠-١١١. سراحين: ذئاب ، هجهجوا: صاحوا ، الرهو: مستنقع الماء ،المثوب: الذي ينادي اصحابه ، الثمائل: جمع ثملة ، وهي سقاء الماء ، ثابت: تأبط شراً ،العوص: حي من بجيلة ،الوخوم: الرجل الثقيل ،الشعشاع: الطويل الخفيف ، ريع: المرتفع من الارض .

وفي الابيات الشعرية أعلاه يستطرد الشاعر المخاطر بطولاته، وبطولات ذويه من الفرسان، وهو يغرد بلسان الصولة والغارة، والتبختر في ميادين الحرب، متمنطقاً بلغة الواثق، المنتصر من أول وهلة، ((ولا يخشى القدر، وليبادل الحياة بكلِّ ما يملك من شجاعة وبسالة مجسداً ذلك عبر محاورته لزوجته))[١] وهو يعطي صورة لطبيعة الاندفاع والتقدم نحو جهة الخصم من دون تخطيطٍ مسبق وعلى عجالة، وبعزيمة يمتلكها الجميع من غير تردد أو عتاب، فلا قلةَ ماءٍ تمنع ولا قلةَ زاد تثني، فهم كالاسود التي لا تبالي الجوع والعطش .

هكذا رسم الشاعر لنا هول المعركة، وشدّة التصدي للخصم بالسيوف المتعطشة للدماء والانتقام، لإنتزاع الحق بالقوة حيث استحوذوا اسلحتهم بعد قتل رئيسة القوم قائدهم، وحين لاحت بوارق النصر فمنهم مَنْ مصدق، ومنهم من يشكك في ذلك؛ ولإزالة الشك باليقين فعليهم أن يستجوبوا مَنْ عاش أجواء المنازلة وخاض غمار الحرب فيتبين الغث من السمين والخاسر من المنتصر .

ويبدو أن فكرة الحق للقوة (الغاية تبرر الوسيلة)[٢] هي محط افكار الشعراء المخاطرين وعلى وجه الخصوص منهم الصعاليك ولا سيما إذا كانت الاجواء المحيطة بهم تجبرهم على هذا الاختيار الصعب، وتفرض عليهم هذا السلوك؛ لأن بيئتهم، وفضاءها الصحراوي المكتض بالازمات والصعوبات تجعلهم شجعاناً مغامرين، وليوثاً مخاطرين ولا سيما إذا انتابهم شعور الاحساس بالغبن، وفقدان الحقوق في وسط اجتماعي لا يتحسس بالغير بل تغلبُ عليه صفة الانانية إذاً فلا بُدَّ من ورود أفعال من مثلِ هؤلاء المعدمين، يدفعهم هذا الشعور الى التغني بمفردة الحرية وكلمة الحق، والصبر على نواله بقوة الابدان، وبمطرقة السيوف القواضب على أن تكون هذه الافكار مبنية على اسس وثوابت تحت قيادة قادرة على تغيير هذا الواقع، وفك هذه الازمات بالقول والفعل، وبالفكر والإيمان، وذلك من خلال الإمتثال للأمرة، والايمان بالقضية أن الملك للجميع، ولا يرتضون للأغنياء الاستحواذ على ملك الغير والتمتع بهذه المغريات الدنيوية وترك الآخرين على حِدَه من دون حقوق وامتيازات، هكذا دلت تجربتنا الحياتية (على أن الحرية هي منبع الخير للإنسان ، وأصل ترقيته وأساس كماله الأدبي، وإن استقلال إرادة الإنسان أهم عامل أدبي في نهوض الرجال) [٣] لمواكبة عجلة التقدم بتحسين وضعهم المعاشي وهو ((سلوك قد يخرج عن مقتضيات تلك التقاليد وذلك العرف إنه سلوك قد يناقض مستلزمات ومنطوق العرف السائد والتقاليد المسيطرة)) [٤] ولاسيما اذا انتاب اصحاب هذه المؤسسة الاجتماعية شعور الغبن والاهمال من الطرف الأخر .

---

[١]) الدلالات الرمزية في شعر الصعاليك الى نهاية العصر الاموي: ٤٤ .
[٢]) التفكير الاجتماعي ، نشأته وتطوره : ٥٠.
[٣]) المرأة في الفكر العربي الحديث : ١٣٦.
[٤]) السلوك الجمعي :١٤٧.

وقد نقل لنا عروة بن الورد جانباً من جوانب معاناته، وهو يشعر بالمسؤولية اتجاه مظلومية ذويه بسبب فقرهم وجوعهم دفعه هذا الاحساس بالثورة على الواقع المرّ، مؤمناً بأن الموت خير من الفقر، ولا يسمح لنفسه، وللآخرين إلا بما يرفع الشأن ويعزز المكانة، ولا يقبل للسان الجارح أن يعبث أو يتمنطق خارج إرادة الحق والمثل، ويبدو هذا الشعور الانساني واضحاً وجلياً في البيت الخامس فهو ينفي أن يكون في عداد المتقاعسين والمتجاهلين لمثل هذا الامر من خلال استخدامه للفعل المضارع المتكرر في شطري البيت (فلا أتركُ) و (لا يترك) المعزز بالتوكيد بالجملة الفعلية . وفي البيت السادس ينفي أن يستضام جاره من خلال استخدامه للفعل المضارع المسبوق بالنفي كذلك (لا يستضام) وهذا ما يتطابق وقول الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) في قوله: ((ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيورّثه))[١] هكذا كانت شخصيّته متميزة عن غيرها، تخاطر من أجل ذويها، وتستبسل في ميادينها الحربية، وتتنكر لمن يخالفها في الرأي، وهي تغرد بلسان الحق، وقبضة السيف، ومخاطرة النفس التواقة الى المعالي، إذْ يقول:-[٢]

إذا المرء لم يبعثْ سواماً ولم يُرَحْ ... عليه، ولم تعطِفْ عليه أقارِبُهْ

فللموتُ خيرٌ للفتى من حياتِهِ ... فقيراً، ومن مولى تَدِبُّ عقاربُهْ

وسائلةٍ: أينَ الرحيلُ؟ وسائلٍ ... ومن يسألُ الصعلوكَ: أين مذاهبه

مذاهبهُ أن الفجاجَ عريضةٌ ... إذا ضَن عنه، بالفعالِ أقارِبُه

فلا أتركُ الإخوانَ ما عشتُ للردى ... كما أنّه لا يتركُ الماءَ شارِبُهْ

ولا يستضامُ الدهرَ جاري، ولا أرى ... كمن باتَ تسري للصديقِ عقارِبُهْ

وإن جارتي ألوَتْ ببيتِها ... تغافلْتُ حتى يسترَ البيت جَانبهْ

قد يأخذ اللوم في بعض الاحيان باباً من أبواب النصح، وطرح الرأي، وهي وجهات نظر تدخل في إطار التحذير من مغبة الوقوع في الفخ وعند ذلك لا يفيد الندم أو بتعبير آخر لكي لا يقع في أمر لا يحمدُ عقباه، وفي هذا الطرح والسجال الآني الذي يصدر من أناس تَربوا على حسن الفضيلة وفعل الخير، وهو كلام موجه صوب مَنْ لا يمتلك بعد نظر أو تحوط من الغد، أو فكرة تنبؤ لما قد يحصل من نوائب الدهر ولا سيما هؤلاء الذي يفتقرون الى الحس الأمني، والذين يتخبطون ويتجولون في أماكن تخلو من الأمن والأمان ولم يكونوا بمحمل الجد، والتفكير والذي قد تسفر نتائجه الهلاك أو الموت ، لذا ((فإن شعرهم يعبر عن وجود يومي يعيشونه، ويصورونه ، بمواد يجدونها بين أيدهم ، وقد يصوغون مغامرتهم في أسلوب قصصي،

---

[١]) صحيح البخاري :ج٥/ ٢٢٣٩، و٥٦٦٨.

[٢]) ديوانه: ٢٩-٣٠ .

يسردون تفاصيل تلك المغامرات كحكاية بسيطة لا تبالغ ولا تضيف))[١] وانما هي وصف لحالة مأساوية لابد النظر فيها والتفكير للبحث عن سبل لمعالجتها فجعلت من استخدام القوة والتعرض للمخاطر الخيار الوحيد والامثل لفك شباك أزمتهم من خلال التغيير.

ويعدُّ عمرو ذو الكلب من أبرز الشعراء الصعاليك توظيفاً لنمط المحاورة الفنيّة – حوار اللائمة؛ للتعبير عما يدور في دواخله من أفلام مغامراته ومخاطراته في جولات يسطرُ فيها أعظم ملاحمه، وهو يرسم صورة البطل الصنديد المغوار الذي لا يهاب الموت في خلال حوار عابر مبعثه خيال امرأة ناصحة ترشده وتهديه إلى الابتعاد عن مناطق عُرِفَتْ بخطورتها؛ لكونها مصنع لفرسان الخصم وتواجد المقاتلين الأفذاذ، فهي تخشى عليه من القتل في هذا المكان المرعب (ارض بني هلال) متحدثاً بلسانها المرشد، وهي تحذرُهُ من التواجد في أماكن الخطر المرتقب، فضلاً عن تحذيرها له من محاولاته التواجد والانتقال الى بني فهم، لأن الجميع يفرحُ بمقتله ويشمتُ فيه، إذ يقول:-[٢]

ألا قالتْ غزية إذْ رأتني ... ألم تُقتلْ بأرض بني هلالِ

أسرُكَ لو قُتلتَ بأرضِ فهمٍ ... وكل قد أباتَ إلى أبتهالِ

ويتواصل الشاعر بالرد على المرأة التي تبادلت معه الحوار، مستعرضاً عما في دواخله من عناد وثبات منقطع النظر، وبقناعة تشبَعتْ بهوى الإيمان، وبفعال المجد من منطق قوة الرد والتصدي للخصم؛ وذلك لما يمتلكه من إرادة وقوة لا ترتضي إلاّ حصيلة العزة والفخر، فأما الموت وأما النصر. وسوف يبقى الخصم تحت مطرقتنا وسيطرتنا لما يمتلكونه من خبرة في ميادين الحرب، مفتخراً بقيادته فهو الذي تتمناه السيوف أَن تكون تحت قبضة يده؛ لشجاعتهِ وكثرة مغامراته، وفضلاً عن ذلك سوف أُقاتلكم بالقوس والنشاب الذي صُنِعَتْ أوتاره من جلود الثيران، إذ يقول:-[٣]

فأبرحُ غازياً أهدي رعيلاً ... أَوم سواد طود ذي نجالِ

بفتيان عمارط من هذيل ... هم ينفون آناس الحلال

وأبرحُ في طولِ الدهر حتى ... أقيمُ نساءَ بجلة بالنعالِ

تمناني وابيض مشرفيا ... اشاح الصدر أخلصِ بالصقالِ

وأسمر مجنا من جلد ثور ... أصم مفللا ظب النبالِ

---

[١]) الشعر الجاهلي مراحله واتجاهاته الفنية ، دراسة نصية : ٩٩.

[٢]) ديوان الهذليين: جـ ١١٣/٣ .

[٣]) ديوان الهذليين : ج٣ /١١٤-١١٩ . أَوم: اقصد . الطود: جبل ، العمروط : الذي ليس له شيء، الجلة : الموضع الذي ينزل فيه القوم.

وربما يدفع الظرف الاقتصادي الذي يمر به الصعلوك الى إختيار سبل المخاطر؛ لفكِ أزمته التي كدرت حياته فأرقته، ولا يمكن إصلاح أمره، وتعديل وضعه الاقتصادي المرتبك إلاّ بركوبها بالسطوِ على الاغنياء الموسورين، وانتزاع حقهم بالقوة، وبحكم عملهم هذا وتجوالهم في الفيافي لابد من ردود فعل تثير في كوامن الذات الحقد والضغينة، والتي تجرُ بأصحابها الى الثارات، والسعي في إدراك الثأر، والانتقام منْ الخصم مهما يكلفهم الامر ذلك، فبذلك يفقد الجاني كُلَّ مقومات الأمن والأمان، وراحة البال، فيدخل دائرة الخوف والإحساس بالخطر الذي يداهم وجودهم، لذا نجدهم يتربصون للخصم دفاعاً عن النفس المهددة بالقتل .

ومن روائع الشنفرى تصويره لنفسهِ، وهو يعيش حالة من التأزم النفسي، وعدم الاستقرار؛ لكونه مهدد بالقتل لكثرة جناياته التي دفعَ ثمنها عدم حظوته بنعمة الأمان ((وليس هناك أقسى على النفس وأكثر إقلاقاً لها من شعور المرء بأنّه مطارد، وأنّه مطارد لجنايةٍ جناها))[١]، لذا فهو في ديمومة القلق النفسي وعدم الاطمئنان للرقود، وفي توتر دائم، متوقعاً إنقضاض الخصم في أيّ وقت كان، مما دفع به إلى أخذِ الحيطة والحذر؛ لأنه في أمر لا يمكن فيه تجاهل قضيته أو تناسيها، حيث يغلبُ عليه طابع الشدّ في صراعٍ مع الذات لخطورة الموقف، إذْ يقول:-[٢]

طريدُ جناياتٍ تياسَرْنَ لَحْمَهُ عَقيرَتُهُ لأيّهَا جُرَّ أَوَّلُ

تبيتُ إذا ما نامَ يَقْظَى عُيُونُها حِثاثاً الى مكروهِهِ تتغَلْغَلُ

إذا وردتْ أصْدَرْتها ثم إنّها تثوبُ فتأتي من تُحِيتٍ ومَنْ عُلُ

ومن الواضح أن ثقة الصعاليك بأنفسهم مشروع لا ينضب، وقوة لا تُرد، مما دفعهم الى القول لوجود الفعل، والاباحة بهذه القدرات والامكانيات لدى الخصم وعلى الملأ في شباك ومواجهة في ميادين العزّ والشرف، متغنين بأفعالهم وبصريح القول، سلوك اتبعوه لإثبات وجودهم وذواتهم، وهو اسلوب اعلامي مبتكر يبثون من خلاله أفكارهم عبرَ شاشة فضاء ميدان الحرب، وهي أفكار رائجة ومتداولة عند الفرسان المخاطرين، وتعدُّ اسلوباً تكتيكياً لردع المتجاوزين على الحق بإظهار القوة، والتلميح لهم بأن النصر حليف المظلومين لا محالة .

وخير من يُطالعنا في هذا المضمار (الاعلم الهذلي) وهو يغرد بنشيد الفخر، مخبراً عن أماكن تواجد فرسانه الذين يقودهم، ويبدو جلياً من خلال استخدامه اسلوب النفي، فعل الماضي الناقص المسبوق بالفاء والمتصل بالضمير (فلستُ)؛ ليزكي نفسهُ من فكرة الإستتار أو الخوف من ملاقاة الطرف الآخر،

---

[١]) الشنفرى الصعلوك، حياته ولاميته: ١٩٥ .

[٢]) شعرهُ: ٨١-٨٢ .

اسلوب كنائي اتبعه لنقل صورة البطل المغامر، معززاً ما يقول بالجمل الفعلية (إن لم تروني) في صدري البيتين الأول والثاني، صورة لكشف حقيقة الرجل المخاطر الذي يقابل الخصم بشراسة من دون تردد أو خوف، إذ يقول:-[١]

فلسْتُ لحاصنٍ إن لم تروني ببطن صريحة ذات النجال

وأمي قينةٌ إن لم يروني بعورش وسط عَرْعَرها الطول

وتتجسد الفكرة نفسها عند السُليكُ بن السُلكة وبالشعور نفسِهِ وهو يطلق عنان لسانه لنقل هذه الافكار المفعمة بالإنسانية ونبل المشاعر المعززة بالتوجيه بضرورة التحوط من مغبة الوقوع بأيدي الخصم بسبب الاهمال، مبتدأً بالفعل المضارع المتصل بنون الوقاية والضمير المتصل (تُحُذّرني) كشاهد إثبات ونصيحة للوقاية من الخطر الذي تتوقعه من قبيلة خثعم، مستعيناً بـ (قد) التوكيدية الداخلة على الفعل الماضي المتصل بتاء التأنيث الساكنة والمعزز بحرف التوكيد (أنَّ) تعزيز آخر لشخصه وبيان قدراته وامكانياته في التصدي للخصم وتحجيمه؛ وذلك لما يمتلكه من إرادة خارقة الوصف معلناً حقيقة الحوار الحاصل بينه وبين أمرأته التي تخشى عليه من الهلاك لكثرة مغامرته متصدياً لها بالقول؛ لكونه واثق الخطوة متيقناً من نفسه، إذ يقول:-[٢]

تُحذِّرُني أن أحذر العام خثْعما وقد علَمتْ إني امرؤٌ غير مسلَمِ

ومثلما ينصت الشاعر ليستوعب الدرس في إمرأةٍ حكيمةٍ، تنصحهُ وترشدهُ؛ لتزكيه طريقه من الخصم للحظوة بالأمان، تدفعه المشاعر نفسها نحو قومه (أبناء جلدته) الى الحرص عليهم من مغبة الوقوع في شباكه وعلى غفلة، لذا يحذرهم، ويدعوهم إلى شدِّ الأزر، والتأهب للمواجهة لأن الطرف الآخر يَعدُّ العدّة، ويُكيدُ المكائد لغزوهم وتحطيمهم، لذا يستجدي طلبه بالإنصات بإذنٍ صاغيةٍ، دفعه هذا الشعور الإحساس بوجود الخطر الذي أوشك أن يداهمهم، ولكن الذي حصل له هو عدم شعورهم بالمسؤولية متجاهلين الأمر، مفندين إدعاءَهُ على الرغم من صدق أقواله كمُخبر، متأكد من نوايا الخصم، ومما يزيد الطين بلة إن ردود الفعل التي صدَرَتْ مِن أُناس ظالعون في الكذب، وله الوثائق التي تؤكد ما يقول، متيقنٌ مما سيحصل؛ لأن الأمرَ مُبيت لوجود سبق الإصرار، ومتعلق بإنطلاقِ ساعة الصفر، إذ يقول:-[٣]

يكذَّبُني العمران عمرو بن جُنْدبِ وعمرو بن سعدٍ والمكذَّبُ أكذَبُ

سعْيتُ لَعمري سَعيَ غير مُعَجِّرٍ ولا نأنأ لو أنني لا أُكَذَّبُ

---

[١]) السليك بن السلكة أخباره وشعره : ٦٧.
[٢]) السليك بن السلكة أخباره وشعره:٤٧-٤٨.
[٣]) المصدر نفسه: ٤٧-٤٨ .

ثكلتكما إن لم أكُنْ قد رأيتها كراديسُ يهديها الي الحيّ موكِبُ

كراديسُ فيها الحوفزان وحَوْلهُ فوارسُ همامٍ متى يَدْعُ يَركبوا

تفاقدتمُ هَلْ أنكرَنَّ مغيرةً مع الصُبحِ يَهدِيهنَّ أشقرُ مُغْرِبُ

وأحياناً تكون الغاية عند شعراء المخاطرة هي الدافع والمحرك نحو القضية المؤمنين بها، لكونهم يفتقرون الى المال بوصفه زينة الحياة الدنيا، وما يصنعون فيه من معروف مفخرتهم بعد الممات، فهو ركن من أركان فعل الخير، وبه تستكمل مستلزمات الضيافة .

لذا يستطرد عروة افكاره على وفق ما يؤمن، وعلى وفق هذه الفلسفة يدفعه هذا الأمر الى المخاطرة والمغامرة لجلب المال بالقوة ممن يمتلكونه، وبقبضة السيف فيستبدل الفقر بالغنى ليوظفه لفعل الخير وخدمة القادمين اليه، هكذا ((يعلل عروة لمغامراته بكثرة أضيافه وقلة ماله، فماذا يفعلُ سوى أن يغامر في سبيل الغنى حتى يهيئ لنفسه شيئاً يقدمه لهم، فيحقق حسن ظنهم فيه، ويرضي نفسه الطموح الى حسن الاحدوثة وطيب الذكر))[١] وهي فكرة مقبولة في مجتمع يميل الى منطق العقل والوجدان، ومن تراوده يغرد بصريح القول المنمق بالدليل على وفق ما يرتضيه الضمير الحي، وهو يناشد من يناقضه بمنظومة القيم، ولا يعطي فرصة الاعتذار لمن لا يملك المال بالقعود، مجسداً فلسفتهُ برؤيا تحمل سمة التضاد في ثنائيات الحياة في البيت الاول والثاني والثالث والرابع (الموت والحياة – الغنى والفقر – النوم والسهر – البيع والشراء – المعروف والمنكر – الفوز والخسارة) والتي تهز أوتار صوته لينتفض عما في دواخله من إضمار كي يظهر حقيقة ما يمتلكه من طاقات طامحة للتغيير بما يخدم مناصريه، ولا يسمح للغير التغلغل؛ لكسر هذا الطود الشامخ الذي هو تحت سيطرة أغنياء جزيرة العرب إلا بأنفسهم؛ لأن ما تبديه المرأة هو دون غايته المنشودة، التي لا تنسجم مع دواخل المتحدث؛ لكونها رؤيا مغايرة، ووجهات نظر متناقضة قد أفلح من تمسك بالإيجاب منها، وراهن لقضية تستوجب له أن يخاطر، إذ يقول:-[٢]

إقلي عليَّ اللوم يا بنت منذرِ ونامي، وإن لم تشتهي النوم فآسهري

ذريني ونفسي، أمُ حسان إنني بها، قبل أن لا أملك البيع مشتري

أحاديثُ تبقى، والفتى غيرُ خالد إذا هو أمسى هامةً فوق صَيّرِ

---

[١]) الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي: ٣٢٥ .

[٢]) ديوانه: ٦٦-٧٥ الضبوء: اللصوق بالأرض – القتد: الناحية – الصالحون: ذوو المعروف – ضبأ يضبأ ضبوءاً وضباء: اذا استتر ليختل الصيد– فجوع: التي تأتي فجعة القوم أي تفجع بالصالحين

تجاوبُ أحجارَ الكناسِ، وتشتكي | إلى كل معروفِ رأته، ومنكر
ذريني أطوفُ في البلاد لعلني | أخلِّيكِ أو أغنيكِ عن سوء محظر
فإن فاز سهمُ للمنيّة لم أكنْ | جزوعاً، وهل عن ذاك، من متأخرِ
وإن فاز سهمي كفكم عن مقاعدِ | لكم خلفَ أدبارِ البيوتِ ومنظرِ
تقول: لك الويلاتُ هل أنت تاركُ | ضبوءاً برَجلٍ، تارةً، وبمنسرِ
ومستثبتُ في ما لِكَ، العام، إنني | أراكَ على أقتادِ صرماءَ مُذكر
فجوعٍ لأهل الصالحين، مذلّةً | مخوفٍ رداها تصيبك فأحذرِ
أيهلكُ مُعْتَمٌ وزيدٌ، ولم أقمْ | على ندبٍ يوماً، ولي نفسُ مُخْطِرِ
ستفزعُ بعد اليأس مَن لايخافُنا | كواسِعُ في أخرى السّوام المنفّرِ
يُظاعنُ عنها أولَ القوم بالقنا | وبيضٍ خفافٍ، ذاتِ لونٍ مشهّر
فيوماً على نجدٍ وغاراتِ أهلها | ويوماً بأرضٍ ذاتِ شتٍّ وعَرْعر
يناقِلنَ بالشّمط الكرام، أولي القُوى | نقابَ الحجازِ في السَّريح المسَيرَّ
يريحُ عليَّ الليلُ أضيافَ ماجد | كريمٍ، ومالي، سارحاً، مالُ مُقْتِرِ

ففي الابيات الشعرية أعلاه نبرة موسيقية مخلوطة بعجينة السخط وعدم الرضا ظاهرة العيان، وبغضب متفاوت في درجاته يخفتُ تارة ويتصاعد تارة أخرى ، فهو ((يجردُ شخصية المرأة اللائمة على غزوه وخوضه غمار الغارة)) [١] وهي تنقل صورة متباينة في الرأي، ومتناقضة في الطرح، ولكلّ طرفٍ وجهةُ نظر، قد تكون مقبولة اذا كانت متوشمة بدليل، وإذا كانت بخلاف ذلك سوف تقابل بالرفض مع التلميح بمؤشرات الدليل وشواهد البرهان، وعلى الرغم من وداده لها، وانصاته لرأيها تبقى سمة الرجولة محكمة السيطرة على كفة الميزان، ورأي ربيئة الاسرة لا يُرد ولاسيما إذا كان مغرداً بهوى المخاطرة والحق، والعزّة والثبات.

لذا يستعرض بالحديث بلغة المستطرد، المسيطر، وبلغة الأمر الحقيقي المتعالي؛ ليثبت حقيقة ما يقول في صدر البيت الأول وعجزه (أقلّي – نامي - اسهري) وهي نصيحة وإن كانت تحمل سمة الامر والعلو

[١]) تاريخ الادبي العربي قبل الاسلام:١٦٠.

فهي كذلك تخفف من وطأة الحوار، وتهدأ من نفسيّة المقابل (أم حسان) اسلوباً فنياً تكتيكياً ليصرفها الى النوم، لتتمتع بقسطٍ من الراحة وإن كان الأمر بخلاف ما يروق لها فما عليها إلّا أن تسهر وتفكر وتراجع الذات لكي تركب جادة الصواب من خلال فعل الأمر (ذريني) في صدري البيت الثاني والخامس؛ لأنّه مؤمن بحقيقة ما يقول لذا يقف وقفة العنود المعارض، متسلحاً لمواجهة المنيّة بثبات الصبر والميدان، مناشداً الذات من خلال حرف الاستفهام (هل) في صدر البيت السادس بصيغة الرفض المعزز بالاستنكار، وهو يخاطر، ليحمي ذويه (قبيلتي مُعَتم وزيد) من جهة، ويكرم أضيافه القادمين من جهة اخرى، وهو يغرد بنشيد العزّ والفخر؛ لشجاعته وحسن ضيافته .

إن حال الصعاليك هو كحال المغامرين؛ لكونهم لا يمتلكون وسيلة للبقاء إلّا بالصولات والقتال، ولا يبالون به من أعمال مهما كانت النتائج سلبيّة أم إيجابية فهم كالأسود شراسة وقوة في الجبال الشاهقة إن لم تخرج لتصيد فمصيرها الهلاك أو الموت .

الخاتمة ونتائج البحث

بعد الخوض في غمار بحث المخاطرة والحذر في شعر الصعاليك، والتعمق في مضامينه وبأدق التفاصيل، تبرز سمة الشعور الإنساني إتجاه مَنْ تقلبت بهم الظروف وإكتوتْ نفوسهم بلفحات العوز والحاجة، وتكأبَتْ أحوالهم لما أحاطَتْ بهم من معاناة، وما ألَمّتْ بهم من أزمات نفسيّة واجتماعية واقتصادية وسياسية، والعربي بطبعه لا يصبر على ضيم، ولا يسكت على باطل، ولا يقبل إهانة، ولا يطأطأ رأسَهُ على ذُل، بل يقاوم ولا ينكسر، دفعه هذا الشعور الى المعالي، وهو ينادي إلى تحرير رقبة الذات من كلِّ ما يخدش كيانها، ويزعزع وجودَها النفسي، مؤمناً بالسواعد تسلط، وبالهمم قدرة، وبالإيمان قوة، لِذا إلتفَّ الصعاليك مع بعضهم؛ لإرتباطهم في المعاناة بقاسم مشترك، فآمنوا بمن يقودهم، ويؤيدهم، ويناصرهم، لذا شهروا السلاح بوجه الشحيح الغني البخيل، فعطروا أقدامهم بالتضحيّة، وكللوا شجاعتهم بالمغامرة والمخاطر؛ للفوز بالمنى وتحقيق المآرب، التحرر من مظلوميّة الفقر والعوز؛ لأن جزيرة العرب ملك للجميع، فلا يجوز للأنانيّة أن تنالَ حقوق الغير، هكذا تمنطقَتْ حناجرهم بالمخاطر، وبنشيد القوة، وبحماس لا إرادي؛ لرسم طريق الحق بسلاح القول والفعل؛ لإثبات وجودهم، وبإرادةٍ تهوى المعالي، فلا تجعل للبعض الإنفراد بالثروة بل تهتف بقول الحق تحت راية العدل والانصاف .

هكذا اختمرتْ في مخيلة الباحث من معلومات إنتزعها من نصوص شعر الحذر والمخاطر؛ للكشف عن حقيقة الحق للإدلاء بها بنتائج من جراء التنقيب والبحث:-

١-إنّ معظم النقاد والباحثين يعزون أمر الصعاليك وتصرفهم الى الفقر والجوع بينما قد يكون هذا الامر سبباً من الاسباب ولكن دوافع الصعاليك لسلوك هذا المبدأ له مسببات ودواعي كثيرة، منها تمردهم على الواقع الذي يعيشون فيه سواءٌ كان سياسياً أم اجتماعياً أم اقتصادياً، وقد تكون لأسباب شخصيّة تتعلق بشخصيّة الصعلوك الاجتماعيّة، وجّعْلَهُ في عداد الفرسان والقادة، والاشخاص الذين يشار إليهم .

٢-إنَّ نظرة الباحث مغايرة للنظرة العامة التي تحمل سمة إتهام الصعاليك بأنهم قُطاع طُرق، ومسلبي قوافل، وإن تمثلَتْ بهم هذه الصفة لكنها لأسباب ودوافع تخص الصعاليك ونظرتهم أن لا يكونوا تحتَ سيطرة الغير بالمال والإرادة طالما تتوافر فيهم أدوات التغيير، العزيمة والحزم، والعدّة والعدد .

٣-يظهرُ لنا من خلال البحث أنَّ الصعاليك فرسان مخاطرين، وقادة أشداء، محنكين في الحروب، رغم النظرة البائسة إتجاههم .

٤-ومهما اختلَفَتْ وجهات النظر عن الصعاليك فَلنا وجهةَ نظرٍ خاصة إنَّهم أبطال مغامرون تكفلَ التاريخ في خلودِهم؛ لأنهم يؤمنون بفلسفةٍ خاصة إتجاه الحياة والموت، وهي تحمل نظرة صائبة تُركزُ على قضيتي الذكر والخلود معاً، ولو كانت النظرة بخلاف ذلك لتكسبوا بشعرهم من دون أن يدخلوا ميادين المخاطر.

المصادر والمراجع :

١- تاريخ الادب العربي قبل الاسلام، د. نوري حمودي القيسي ود. عادل جاسم البياتي ود. مصطفى عبداللطيف، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، (د-ط) لسنة ١٩٧٩م.

٢- التفكير الاجتماعي نشأته وتطوره ، د.زيدان عبدالباقي ، مكتبة القاهرة الحديثة ، مطبعة نشر الثقافة، (د-ط) لسنة ١٩٧٢م .

٣- الحياة العربية من الشعر الجاهلي ، د. أحمد محمد الحوفي ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ط٤، ١٩٦٢م.

٤- دراسات في الادب الجاهلي ، مباحث تراثية ونصوص دينية وتراجم ،ج٢ ، د. عادل جاسم البياتي ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، (د-ط) لسنة ١٩٨٦م.

٥- دراسات في الادب العربي قبل الاسلام ، د. مؤيد محمد صالح اليوزبكي ، دار ابن الاثير ، للطباعة والنشر ، الموصل ، (د-ط) لسنة ٢٠٠٩م .

٦- ديوان تأبط شراً وأخباره ، جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر ، دار العرب الاسلامي ، ط٢، ١٩٩٩م،

٧- ديوان عروة بن الورد ، شرح أبن السكيت يعقوب بن أسحاق (ت ٢٤٤هـ) حققه واشرف على طبعه ووضع فهارسه ، عبدالمعين الملوحي ، مطبعة وزارة الثقافة والأرشاد القومي ، (د-ط) لسنة ١٩٦٦م.

٨- ديوان الهذليين ، ج٣ ، الناشر ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د-ط) لسنة ١٩٦٥م.

٩- الدلالات الرمزية في شعر الصعاليك الى نهاية العصر الاموي ، د.هند أكرم عبدالرحمن جبير ، ط١، دمشق ، ط١لسنة ٢٠٢٢م .

١٠- السُّليك بن السلكة ، أخباره وشعره ، دراسة وجمع وتحقيق ، حميد آدم ثويني ، كامل سعيد عواد ، ط١، مطبعة العاني ، بغداد ، لسنة ١٩٨٤م.

١١- السلوك الجمعي ج١، حاتم الكعبي ، مطبعة الديوانية الحديثة ، بغداد ، ط١، لسنة ١٩٧٣م.

١٢- الشعر الجاهلي مراحله واتجاهته الفنية (دراسة نصية) ، د.سيد حنفي حسنين ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، والمطبعة الثقافية ، القاهرة ، (د-ط) لسنة ١٩٧١م.

١٣- شعر الشنفرى الأزدي ، فيد مؤرج بن عمرو السدوسي ، تحقيق وتذييل د. علي ناصر غالب ،راجعه د. عبدالعزيز بن ناصر المانع ، أشرف على طبعه حمد الجاسر ، دار اليمامة للبحث والطباعة ، مطبوعات مجلة العرب الرياضي ، المملكة العربية السعودية ، لسنة ١٤١٩هـ .

١٤- الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، د. عز الدين أسماعيل ، دار الثقافة ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، (د-ط) لسنة ١٩٦٦م .

١٥- الشنفرى الصعلوك حياته ولاميته ، عبدالحليم حفنى، الهيئة المصرية العامة ، للكتاب ، (د-ط) لسنة ٢٠١٢م.

١٦- الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، د. يوسف خليف ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، (د-ط) لسنة ١٩٥٩م.

١٧- صحيح البخاري ، ج٥، لمحمد بن أسماعيل ابو عبدالله بن كثير البخاري ، الجعفي ، (ت٢٥٦هـ) تحقيق ، د. مصطفي أديب ، بيروت ، ط٣، لسنة ١٩٨٧م .

١٨- الفروسية في الشعر الجاهلي ، د. نوري حمودي القيسي ، مراجعة وتصحيح وتنقيح ، د. محمد بن عبداللطيف ، عالم الكتب ، ط١، (طبعة جديدة مصححة ومنقحة) ، بيروت، لبنان للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤م .

١٩- قصائد جاهلية نادرة ، د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د-ط) لسنة ١٩٨١م.

٢٠- كتاب الامتاع والمؤانسة ،ج١، (المجموعة الكاملة) ، لجنة التأليف والترجمة والنشر لأبي حيان التوحيدي ، صححه وضبطه وشرح غريبه، أحمد أمين وأحمد الزين ، المكتبة العصرية ، بيروت ،

٢١- الليل في الشعر الجاهلي ، د. نوال مصطفى أبراهيم ، الطبعة العربية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن، عمان ، (د-ط) لسنة ٢٠٠٩.

٢٢– المرأة في الفكر العربي الحديث ، قراءة في معارك عصر التنوير ، د. أحمد محمد سالم ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، (د-ط) لسنة ٢٠١١م.

References:

1- History of Arabic Literature Before Islam, Dr. Nouri Hamoudi Al-Qaisi and Dr. Adel Jassim Al-Bayati and Dr. Mustafa Abdul Latif, Al-Hurriya Printing House, Baghdad, (without edition), 1979 A.D.

2- Social Thinking, its Origins and Development, Dr. Zidan Abdel Baqi, Modern Cairo Library, Culture Publishing Press, (without edition) for the year 1972 A.D.

3- Arab Life from Pre-Islamic Poetry, Dr. Ahmed Mohammed Al-Hawfi, Dar Al-Qalam, Beirut, Lebanon, 4th edition, 1962 A.D.

4- Studies in Pre-Islamic Literature, Heritage Investigations, Religious Texts and Biographies, Part 2, Dr. Adel Jassim Al-Bayati, Moroccan Publishing House, Casablanca, (without edition), 1986 A.D.

5- Studies in pre-Islamic Arabic literature, Dr. Muayyad Muhammad Saleh Al-Yuzbaki, Dar Ibn Al-Atheer for Printing and Publishing, Mosul, (without edition) for the year 2009 A.D.

6- Diwan Ta'abbata Sharran and its News, Collected, Edited and explained by Ali Zulfiqar Shaker, Dar Al-Arab Al-Islami, 2nd edition, 1999 A.D.

7- Diwan Urwa bin Al-Ward, Explanation of Ibn Al-Sakit Yaqoub bin Ishaq (dated 244 A.H), verified and supervised its printing and indexing, Abdul Mueen Al-Mallouhi, Press of the Ministry of Culture and National Guidance, (without edition) for the year 1966 A.D.

8- Diwan Al-Hadhaliyin, Part 3, Publisher, National Printing and Publishing House, Cairo, (without edition) for the year 1965 A.D.

9- Symbolic Connotations in the Poetry of Tramps (Alsa'alik) until the End of the Umayyad era, Dr. Hind Akram Abdul Rahman Jubayr, 1st edition, Damascus, 1st edition, 2022 A.D.
10- Al-Sulaik bin Al-Salka, his news and poetry, study, collection and investigation, Hamid Adam Thuwaini, Kamel Saeed Awad, 1st edition, Al-Ani Press, Baghdad, 1984 A.D.
11- Collective Behavior, Part 1, Hatem Al-Kaabi, Al-Diwaniyah Al-Hadithah Press, Baghdad, 1st edition, 1973 A.D.
12- Pre-Islamic Poetry, Its Stages and Artistic Directions (Textual Study), Dr. Sayed Hanafi Hassanein, Egyptian General Authority for Authors and Publishing, and Cultural Press, Cairo, (without edition) for the year 1971 A.D.
13- Al-Shanfari Al-Azdi poetry, Feed Ma'raj bin Amr Al-Sadoosi, edited and appended by Dr. Ali Nasser Ghaleb, reviewed by Dr. Abdulaziz bin Nasser Al-Manea, printed by Hamad Al-Jasser, Dar Al-Yamamah and Printing House, Al-Arab Sports Magazine Publications, Kingdom of Saudi Arabia, for the year 1419 A.H.
14- Contemporary Arabic Poetry: its Issues and Artistic and Moral Phenomena, Dr. Izz Al-Din Ismail, House of Culture, published and distributed by House of Culture, Beirut, Lebanon, (without edition) for the year 1966 A.D.
15- Al-Shanfari Al-Sa’louk, His Life and His Mother, Abdel Halim Hefny, Egyptian General Authority for Books, (without edition) for the year 2012 A.D.
16- Tramp Poets (Alsa'alik) in the Pre-Islamic era, Dr. Yousef Khalif, Dar Al-Maaref in Egypt, Cairo, (without edition), 1959 A.D.
17- Sahih Al-Bukhari, vol. 5, by Mohammed bin Ismail Abu Abdullah bin Katheer Al-Bukhari, Al-Jaafi, (dated 256 A.H), edited by Dr. Mustafa Adeeb, Beirut, 3rd edition, 1987 A.D.
18- Chivalry in pre-Islamic poetry, Dr. Nouri Hamoudi Al-Qaisi, review, correction and revision, Dr. Muhammad bin Abdul Latif, The World of Books, 1st edition, (new corrected and revised edition), Beirut, Lebanon Printing and Publishing, 2004 A.D.

19- Rare pre-Islamic poems, Dr. Yahya Al-Jubouri, Al-Resala Foundation, Beirut, (D-I) for the year 1981 A.D.

20- Kitab AL Aimtae Wal Muanasa, Part 1, (The Complete Collection), The Committee for Authorship, Translation and Publishing of Abu Hayyan Al-Tawhidi, authenticated and Sharh Gharibah, Ahmed Amin and Ahmed Al-Zein, Al-Matbabah Al-Asriyah, Beirut,

21- The Night in Pre-Islamic Poetry, Dr. Nawal Mustafa Ibrahim, Arabic edition, Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution House, Jordan, Amman, (without edition) for the year 2009.

22- Women in Modern Arab Thought, A Reading of the Battles of the Age of Enlightenment, Dr. Ahmed Mohamed Salem, Egyptian General Book Authority, Cairo, (without edition) for the year 2011 A.D.